المقـدمـــة

يسعدني أن تصدر الطبعة الأولي من كتابي هذا - بمعرض القاهرة الدولي للكتـــاب - لعام ١٩٩٩م ، في إطار الجهد الثقافي والتنويري الذي يؤديه الناشر " مكتبة المعارف " كرسالة محترمة للشباب والفتيات من مختلف الأعمار ، ونحن علي أعتاب القرن الحادي والعشرين ، ذلك يتطلب منا المزيد من العمل والتحضر العلمي في إطار إجتماعي ديني يقظ ، حتي نسير في درب الحياة نعمل ونحب ونحيا وينبض القلب فينا دائما بكل الحب لكنه تظل كمن تقبض يداه علي جمر من النار متمسكين بقيمنا ومبادئنا وعقائدنا حتي لا يجرفنا تيار المدنية وإيقاع العصر إلي قيعان الرذيلة والفساد .

وبرغم ماديات العصر وضراوته فإننا لا نزال نتحدث عن الحب !! ولم لا ؟!

فمن منا يستطيع أن ينكر نبض قلبه ؟

وإذا استطاع أن يخفيه .. فالصب تفضحه عيونه! وإن لم يكن ذلك ، فللوجوه تعابير .. ولصمت الشفاه أيضا تفاسير !!

فالحب إحساس رقيق شفاف قد ينبت تحت الجلد من لمسة يد أو نظرة عين ، أو يسري في العروق ربما دون أن تدري .. وقد تعشق الأذن قبل العين أحيانا ..

فالحب إشارات حفية يرسلها كل طرف إلي الأخر فيحدث التقارب أو التواصل معا ..

وقد يسري في العقل حين تبصره القلوب وتدركه ليستقر في الكبـــد أو يســكن شقـوق الروح .. وقد يكون حبا من طرف واحد - " من غير " أمل " - وذلك أســمي معـــاني الغرام ! فإذا الم يتصارح الطرفان ويتكاشفا .. فإن تلك المشاعر الجميلة تظل كامنة فـــي النفوس وقتا ما إلي أن تصبح ذكري .. مجرد ذكري جميلة قد تدمع لـــها العيـــن عنـــد إسترجاعها حين يحلو للفؤاد هذا الإسترجاع الحار الذي نلقي فيه الأحبة فـــي حجـــرات خاصة داخل عقولنا !

ولو استطاع العلماء مستقبلا - ولن يستطيعوا - إستنساخ نوعا من الحب اللذيذ الشـــهي بمواصفات معينة دون أحزان أو الام وأشجان .. ثم قاموا بعرضه في البورصـــة لبيـــع

أسهمه للراغبين والمضاربة عليه .. لأظل العالم كله .. وظللت وحدي ومن مثلي أغنياء بمشاعرنا الفياضة .. مشاعر الحب المخلص .. والعطاء " بلا ثمن " ، وبلا حدود ، ودون مقابل " حتي لو أحزننا النتائج وأدمت قلوبنا .. سنظل نشعر ونحس ، نحيا ونبتسم ، نحب ونتألم نشتاق وندمع .. وعندما يصعب علينا رؤية الحبيب ، أو نعيب عن عيوننا .. نهيم شوقا ونظل نحادثه في أنفسنا .. ونلقاه حتي في أحلامنا .. ونكاد نتصور أنه يظل علينا من السماء ، أو يدخل إلينا من سقف الحجرة ، أو ينبعث إلينا من بين الضلوع .. إنه الحب الحقيقي ، والعواطف الجياشة المثالية .. التي أناقشها معكم في هذا الكتاب .. فأعرض منها تلك المشاعر التي قد تليها في فترة المراهقة ، وذلك الغرام الذي قد يجتاح بعض الشباب .. وهذا الشوق الدائم الذي نعيشه .. وكيف تسير السفينة وتنتقل بهدوء من فترة الخطوبة إلي .. ميناء الزواج .. هذا الميثاق الغليظ والرباط المقدس .. كيف تستقر الأمور بسلام في ضوأ الخطوات التي نوضحها لك عن السعادة الزوجية " إنيأعرضها لكم حتي يعرف كل إنسان (شاب أو فتاة) كيف يكتشف نفسه تماما ويعرفها " وكيف يختار نصفه الأخر .. وكيف تستمر الحياة بينهما بسلام في إطار هذا الحب الحقيقي الخالد .. تلك الرسالة السامية الباقية علي سطح هذا الكون .. الذي أحبه .. برغم ما فيه !

المؤلف

١٩٩٩م

متـــــى تفكـرين فـــى الـــزواج ؟

هـــل تفكـرين فى الـزواج بحـذر ؟!

هل تخشين من الأرتباط الخاطئ وسوء الاختيار؟

هل ترهبـك فكـرة تحمـل المسئـولية ؟!

إذا كـانت اجابتك بنعـم فـلا تقلقي فهـذا أمـر طبيعـى يحـدث لمعظـم الفتيـات .

فالغموض الذى يحيط بالحياة المستقبـلية واردنا جميعا .

ويـرى علمـاء التربيـة وعـلم النفـس أن البنـت عليهـا أن تتهيـأ ذهنيـا قبـل الإقـدام علـى خطـوة الـزواج ويجب أن تعـرف أن الزواج ما هو إلا مجموعه من العلاقات مرتبطة ببعضها ارتباطا وثيقا ، فـهو علاقـة صداقة وحب وأخيرا علاقة أسريه .

أولا الصداقة : الصـداقة قـوامها اتفـاق الميـول والتشـابه فـى العـادات واتفاق الغرض والراحه النفسية للصديق سواء كان صديق فى العمل أو المدرسة أو الجامعة ..

ثانيا علاقة الحب : وهى مجموعه من المشاعـر الراقيـه والمتنوعة التـى تربطـك بشخص ما فتخافين عليه وتسرين عند رؤيته ويكون ولائك وإخلاصك له .

ثالثا علاقة أسريه : وهـى تجمع بين اتفاق الأهداف وتوحيد الأمـال والإنفـاق علـى مختلف الأمور الإجتماعيه والإقتصـاديه . فهل يصح أن ننظر للزواج من ناحيه واحده فالزواج يعنى بناء بيت وتأسيس أسره مفيدة لـك وللمجتمـع وهـذا لـن يحـدث إلا لـو قـدم كل من الـزوجين رغبـه حقيقته فـى العمـل بـل والتضحيـة فـى سبيـل إسعاد هذه الأسرة وعليه فينصح علماء النفس بألا تقبل الفتاه على الزواج علـى أنها تجربـه لابـد منهـا ولكـن عن معرفة وإقتناع تام بأهميـة العلاقـة الأسـرية وقدسيتهـا وقبـل كـل شـئ أن يكـون عندهـا الاستعـداد النـفسى لخوض

متاعـــب الحيـاه وتحمـــل صعابهـــا مـن أجـــل اســـرتها الصغيـــره .
وبعـــدها يأتـــى الـــدور على اختيار الرجل المناسب الذى يحقـــق معـــها الأهـــداف المنشـــوده لسعادتهمـــا همـــا الاثنـــان .

هـــــــــــل أتـــــــــزوج ؟

لم أعانى فى حياتى حيرة كتلك التى أعانيها اليوم إن أمامي فرص سانحة لزواج طيـــب .. فتاة جميلة ..جامعية فى مقتبل العمر .. من أسرة طيبة ، ذات أصل ، وذات مكانـــة وثروة ... أى أنها فتاة جمعـــت أفضـــل صفات يصبو إليها الراغب فى الزواج .. ثـــم أننى فضلا عن هذا - لا أنكر أنى أحبها ولا شك فى أنها تحبنى !

" ولكن الحب شىء ، والـــزواج شىء آخر ..

استشرت صديق لى ، فهتف قائـــلا : "

"ماذا أصابك ؟ ... لقد حسبتك عاقلا ... أتريد أن تتزوج ؟

وهل ضايقتك حياة الحرية ؟ "

وأضاف قائلا :

مالك ومال المتاعب يا إبن الناس ، إن الزواج مسئولية بل مسئوليات ! ....

إنك تتفق الآن مالك على نفسك ولكنك على مـــا يبدو تريـــــد أن تشـــــرك فيـــه شـــريكة ثم لا تلبثان أن تنجبا طفلا ، فينال هو الآخر نصيبا من المـــال إن لـــم ينـــل أكثره ولا تلبـــث ان تجد الدخل أقـــل من الحاجة ، فسوف تضطر للإستدانة ، ..... "

ولم أنتظر حتـــى يكمـــل باقى استنتاجاته ، بل اتجهت إلى أحـــد أصدقـــائى الســـابقين المقربين فقـــال لـــــــــــى :

أيهما أفضل أن تـــقـــتصر على طبق واحد من الطعام أو تستمتع بعدة أطباق ؟

وقـــال آخر : " ألست ترى أن الصحف حافلة بأنباء المرأة التى قتلت زوجها والمـــرأة التى عبأته فى اكياس .. وقضايا النفقة ..ألم تسمع مأساة صديقنا فلان ؟

إن الزواج مغامرة يا صديقى ! " ربما ينجح فيها رجل المستحيل .

فهل انت ذلك الرجل ؟!

ولكن هل هذه هي الحقيقه بالفعل ؟!

قبل ان نمضى معاً فى إرتياد هذه الارض المجهوله ... حاول ان تجيب عـــن الأســئلة التالية بنعم او لا ... على شريطة أن تكون صريحاً أميناً مع نفسك ..

١- هل أعرف شريكة حياتى المقبلة ؟

٢- هل انا مستعد تماما لتحمل نصيبى من المسئولية ؟

٣- هل أستطيع ان أعطى بسخاء يعادل لهفتى فى أن أخذ ؟

٤- هل من عادتى ان أحرص على راحة الغير حرصي على راحة نفســـى ، وارعـــى شعورهم مراعاتى لشعورى ، أو حقيقتها ، بماله اولها من عيـــوب وحســـنات ، ومـــن نقائص ومميزات ؟

٦- هل أنا إنسان عادى ؟ - بما للإنسان العادى من عيوب ونقاط ضعف - قادر علـــى أن أكافح حين أربط حياتى بحياة شخص آخر ، لكى أهيىء لحياتى وحياته أن تمضيـــا معا فى ونام وانسجام ؟

والآن ... هل أجبت بأمانة صادقة ؟

إذا أجبت بـــ (نعم) عن هذه الأسئلة جميعا ، فأنت أهل لتحمل المسئولية ، ولتتذوق ما يجلبه الزواج من مباهج .